

ضعف طلبة قسم اللغة العربية في جامعة جنوب شرق سريلانكا في تعلم النحو العربي

M.C.S. Shathifa¹ & A.C.F. Fainas²

^{1&2} Department of Arabic Language, South Eastern University of Sri Lanka
¹ummunidhaoluvil@gmail.com, ²fayafain@gmail.com

ملخص

فإن علم النحو أساس من أسس لغة ما. فإن دراسة علم النحو مهم لتعلم أية لغة ما تعلمنا تماما صحيحا . وكذلك اللغة العربية. وهي ضرورة لدارسي العلم الشرعي لفهم اللغة العربية والقرآن الكريم لأن دراسة علم النحو العربي على نظام صحيح وسيلة يتفوق بها صاحبه إلى أظهار تعابير صحيحة ومفاهيم صائبة عند دراسة اللغة عموما و بخاصة القرآن. إن من يدرس اللغة العربية كانوا يهتمون بدراسة النحو، بل اندلعت دراستهم على غير وجهها بلا جدوى. ومن هؤلاء الدارسين طلبة قسم اللغة العربية في جامعة جنوب شرق سريلانكا. إن قسم اللغة العربية يدرس علمي الصرف و النحو لهؤلاء الطلبة في مراحلهم الابتدائية مادة رئيسية ولكن يراقب التخلف والتأخر والضعف عندهم في تعلم النحو العربي. وهذه الحالة تعكس محصلا غير جادة في تعلم المادة العربية الأخرى. فهدفت هذه الدراسة إلى إبراز بواعث ضعف و تخلف الطلبة عند دراسة النحو العربي مع الإشارة إلى الطرق التي يتبعونها. إن الباحثين تطبقان المنهجين الكمي والنوعي لتحليل المعلومات الأساسية و الثانوية التي حصلتا بمداولة أدوات البحث من الاستبانة و الملاحظة بين الطلبة خلال المحاضرات من السنة الأولى في قسم اللغة العربية، و أما المعلومات الثانوية من العمل المكتبي و مواقع الشبكة العنكبوتية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثتان خلال هذه الدراسة إلى أن لدى معظم طلبة قسم اللغة العربية ضعفا في تعلم النحو العربي، وهو يؤدي إلى تخلف سائر المواد العربية في الجامعة. ويعتبر السبب الرئيسي لهذه الحالة الطرق التقليدية التي تتبع في تعلم وتعليم النحو العربي، وعدم مراعاة الفروق الفردية، و عدم التطبيق بسبب وجود كثرة العدد في صف واحد. وعلى معلمي مادة النحو العربي الاهتمام باتباع الطرق الحديثة مع مراعاة الفروق الفردية و زيادة التطبيق لحل هذه المشكلة.

الكلمات الرئيسية: النحو ، اللغة العربية ، دارسو النحو العربي كلغة ثانية ، الطرق التدريسية

مقدمة البحث

إن لكل لغة فروعها الأصلية ومنها : علم الأصوات (Phonology)، علم الصرف (Morphology)، علم النحو (Syntext)، علم الدلالة (Semantics). فيحصى النحو علما مهما وضروريا، ولا يمكن

الاستغناء عنه، وهو من أسس أية لغة. وكذلك للغة العربية . وهي ضرورة لدارسي العلم الشرعي لفهم اللغة العربية. ولكن هناك مشكلة كبيرة في الدرس النحوي، لعل أبرز نتائجها وأهمها: هي الحالة العامة عند غالبية الطلاب، المتمثلة في أن الطالب قد يحفظ من قواعد النحو قدرًا لا بأس به، وقد يُتقن "إعراب" الجمل بشكل ممتاز، ولكن رغم ذلك يواجه ضَعْفًا شديدًا في التمكن من "إنشاء" التعبير العربي السليم نحويًا، إذ يعجز عن تجاوز الأخطاء النحوية الكثيرة في تعبيره، وهنا يظهر لنا الخلل الأساسي في طرق تدريس هذا العلم وأدوات ذلك.

ولا يستثنى منه طلبة قسم اللغة العربية من جامعة جنوب شرق سريلانكا. فإن هناك نمطين ، ومنهم من أتموا الدراسة الإسلامية واللغة العربية في المدارس العربية خلال أكثر من أربع سنوات، و الآخر من درسوا اللغة العربية في المدارس الحكومية للجلوس في الامتحان الثانوي الحكومي فقط. إن الجامعة تدرس علمي النحو والصرف لهؤلاء الطلبة في مراحلهم الابتدائية مادة رئيسية، ولكن يراقب التخلف و التأخر عندهم أيضا. لذا كانت النتيجة غير جادة في المواد الأخرى. فهذه الحالة تعكس الأثر السلبي في مستوى المهارات في المواد العربية الأخرى. فهذه الدراسة تسعى إلى تشخيص النقاط التالية:

✓ تقييم طرق تعلم النحو العربي لدى طلبة قسم اللغة العربية من جامعة جنوب شرق سريلانكا.

✓ تحديد بواعث ضعف وتخلف الطلبة عند القيام بدراسة النحو العربي في الجامعة.

✓ تشخيص بعض الطرق و الأساليب الحديثة لسد هذا التخلف عندهم.

منهج البحث

ستنتهج الباحنتان في هذا البحث المنهجين الكمي والنوعي لتحقيق المعلومات الأساسية و الثانوية التي حصلتا بمداولة أدوات البحث من الاستبانة والملاحظة بين الطلبة خلال المحاضرات من السنة الأولى في قسم اللغة العربية والمقابلة مع المدرسين، و أما المعلومات الثانوية من العمل المكتبي و مواقع الشبكة العنكبوتية.

إن "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره: كالتثنية، والجمع، والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس بأهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها"¹. كما إن النحو وسيلة للتعبير الصحيح والنطق السليم، وليس غاية في ذاته، وانطلاقاً من هذه الطبيعة لعلم النحو، النابعة أساساً من سبب نشأته لحفظ علوم الدين نحاول أن ندفع بدقّة الدراسة النحوية نحو واقعها "التطبيقي"، لا مجرد الواقع "النظري" الذي يكتفي باستظهار القواعد وإتقان الإعراب. كما إن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحديقاً وكتابةً، بحيث تُستخدم استخداماً سليماً في الإعراب والتركيب والربط؛ ليزر المعنى واضحاً ومفهوماً. ولكن حالة الطلبة في مهارة النحو العربي عكسها. ويوضح ذلك نتائج تحليل أوراق الامتحانات التي أجريت بين المحاضرات للطلبة في المرحلة الابتدائية في قسم اللغة العربية. فقدمت الاستبانة بين خمسين طالبا من الصف الأول لقسم اللغة العربية في جامعة جنوب شرق سريلانكا عشوائيا لتحديد أسباب ضعف الطلبة في مادة النحو العربي والأساليب التي يستخدمونها في التعلم والتعليم. وطرحنا الأسئلة أمامهم حول المحاور الثلاثة : المنهج ، وطرق التعلم والتعليم ، وطبيعة المعلم والمتعلم. أما بالنسبة إلى تحليل أسباب ضعف الطلبة فهي توضح على أن أكثر من الطلبة يرون السبب الرئيسي لتخلفهم هو عدم الرغبة والعوض في تعلم النحو العربي واللغة العربية لعدم سوق العمل في وطنهم المحلية و عدم مراعاة الفروق الفردية وعدم إعطاء الفرصة الكافية للتدريب بسبب كثرة الطلبة في قاعة المحاضرة. وكما أنهم يرون أن المنهج الجامعي مخطط ومناسب للطلبة الخريجين من المدارس العربية فقط، في حين أن الطلبة من المدارس الحكومية يواجهون الصعوبات في تعلم المواد العربية الرئيسية بسبب عدم الكفاءة اللغوية في النحو العربي. ولكن أقل منهم يختارون السبب هو عدم الكفاءة الكافية لدى المدرس. ويوضح ذلك الجدول (1)

¹ ظبية سعيد السليطي؛ تدريس النحو العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، 25

الجدول (1) ضعف الطلبة في تعلم النحو العربي

الطلبة عدد	أسباب الضعف	الطلبة عدد	أسباب الضعف	الطلبة عدد	أسباب الضعف
	طبيعة المعلم والمتعلم		طرق التعلم والتعليم		المنهج
46	1.عدم رغبة و عوض الطلاب في تعلم النحو العربي واللغة العربية لعدم سوق العمل.	43	1.عدم مراعاة الفروق الفردية بسبب كثرة الطلبة في المحاضرة.	41	1.المنهج الدراسي الجامعي غير المناسب .
41	2.الملل في البحث عن الأحكام الأساسية في النحو.	42	2.الإهتمام في النظرية غير التطبيقية.	36	2.تطبيق المنهج الدراسي اعتبارا بمهارات الطلبة العربية من المدارس العربية بدون الطلبة من المدارس الحكومية.
40	3.عدم قراءة الكتب النحوية.	39	3.عدم التطبيقات النحوية كافية لترقية مهارة الطلبة	28	3.كون سهولة ورقة الامتحان الثانوي الحكومي في مادة اللغة العربية.
39	4.الظن بأن النحو كمادة الحسائية.	37	4.عدم التعليم الفعال	12	4.عدم وجود قسم متخصص للنحو العربي.
38	5.اختيار الطلبة الضعفاء في اللغة العربية الدرس العربي بهدف الدخول في الجامعة.	35	5.قلة المعرفة عن السياقات	15	5.قلة إصفاك الكتب النحوية المناسبة لغير الناطقين بها.
36	6.حضور الطلبة من المدارس الحكومية إلى قسم اللغة العربية.	33	6.قلة إجراء المسابقات العلمية المتعلقة للنحو العربي.		
31	7.قلة وجود مؤهلات كافية لدى طلبة اللغة العربية.	33	7.كثرة استخدام المعلم اللغة المحلية في شرح المادة.		

17	8. عدم الكفاءة الكافية لدى المدرس.	21	8. قلة اهتمام الطلبة بمادة النحو مما يؤثر البيئة السلبية في الجامعة.		
		19	9. قلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة.		

وكما إن الباحثان قد عاجتا طرق تعلم النحو العربي لدى هؤلاء الطلبة للكشف عن بواعثهم لهذا التخلف حول محاور ثلاثة : طرائق قائمة على نشاط المعلم، طرائق قائمة على نشاط المعلم و المتعلم، طرائق قائمة على نشاط المتعلم. فتوضح هذه النتائج أن بعضا من الطلبة يرون الطرق الأفضل لتعلم النحو العربي هو الطريقة الاستقرائية والطريقة المعدلة. وبعض منهم يرون أن طريقة التعلم الدرامي و طريقة المناقشة و طريقة التمثيل الدرامي هي الطرائق المناسبة لترقية مهارتهم في هذا المجال. وأما الآخرون فيختارون طريقة النشاط و الطريقة المحاضرة و طريقة حل المشاكل و طريقة الاكتشاف وطريقة الموديلات التعليمية و الطريقة الاقتضائية أيضا. ويوضح ذلك الجدول (2)

الجدول (2) طرق تعلم وتعليم النحو العربي²

طرائق قائمة على نشاط المعلم	عدد الطلبة	طرائق قائمة على نشاط المعلم و المتعلم	عدد الطلبة	طرائق قائمة على نشاط المتعلم	عدد الطلبة
1. الطريقة المحاضرة	27	1. الطريقة الاستقرائية	43	1. طريقة التعلم التعاوني	37
2. الطريقة الاقتضائية	11	3. الطريقة المعدلة	39	3. طريقة التمثيل الدرامي	31
3. الطريقة القياسية	01	2. طريقة المناقشة	36	2. طريقة النشاط	29
		4. طريقة الاكتشاف	26	4. طريقة حل المشاكل	26
				5. طريقة الموديلات التعليمية	22

². محمد رباية ، محمود، ميريبة التربيّة والتعليم، قباطية، طرائق تدريس النحو العربي، (Accessed: 20 May 2016)

وقد تعرضت الباحثان من هذه الإجابات النتائج التالية:

إن طلبة قسم اللغة العربية يستخدمون الطرق المختلفة في تعلم النحو العربي، ولكن بينهم ضعفا في مهارة النحو

العربي. فالأسبب التي أدت إلى هذا التخلف كالتالي:

✓ عوائق في طرق اختيار الطلبة لقسم اللغة العربية

✓ المنهج الدراسي المخطط باعتبار مهارات الطلبة الذين خرجوا من المدارس العربية فقط

✓ وجود كثرة عدد من الطلاب في قاعة المحاضرات

✓ عدم مراعات الفروق الفردية

✓ عدم إعطاء التدريبات والفرصة الكافية في تطبيق قواعد النحو العربي

التوصيات

تقدم التوصيات والمقترحات من قبل الباحثان على النحو التالي :

1. يجب على المسؤولين الاهتمام بطرق اختيار الطلبة لقسم اللغة العربية
2. لابد على تصميم منهج مناسب باعتبار مهارات الطلبة من المدارس الحكومية ، كما يجب على إضافة مادة النحو العربي استمرارا لكل سنة في الجامعة.
3. فلا بد الاهتمام بتوزيع أعداد الطلبة في قاعة المحاضرات.
4. كما يجب استخدام الوسائل التعليمية الحديثة المختلفة حسب الحالات.
5. مراعاة الفروق الفردية عند الطلبة وقيام العلاقة بين المحاضر والطلبة بأحسن الوجه في المحاضرة.
6. ربط القواعد والنصوص المصاحبة لها بالواقع الحياتي للطلبة وإجراء الورشة والعمل الميداني علاقة مع النحو.
7. اختيار الوقت الجاذب والمناسب للتعلم والتعليم.

8. إيجاد الفرصة للطلبة حسب سوق العمل والحاجات الواقعية .

المراجع

1. ابن جني، أبو عثمان ، (2006)، الخصائص ، عالم الكتب للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزء الأول.
2. محمد رباية ، محمود، ميرية التربية والتعليم، قباطية، طرائق تدريس النحو العربي
(Accessed: 20 May 2016)<http://www.mltaka.net>
3. ظبية، سعيد السليطي. تدريس النحو العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، 25